جدلية العلاقة بين اللغة والفكر في اللسانيات الأنثربولوجية واللسانيات العرفانية مقاربة بين الثقافة والذهن

أ.م.د. زهراء جياد البرقعاوي
جامعة الكوفة- كلية الآداب

zahraac.albarqaawee@uokufa.edu.iq

ملخص البحث

يسعى إلى الغوص في أعماق العلاقة الجدلية بين اللغة والفكر، مستنيرًا بمقاربتين تحملان رؤى متمايزة ومتقاطعة في آن واحد، اللسانيات الأنثروبولوجية التي تظهر كيف أن الثقافة ليست مجرد إطار خارجي، بل هي المكون الأساسي الذي يُعيد تشكيل اللغة ويوجه معانيها، واللسانيات العرفانية، التي ترى في العقل البشري القوة المبدعة التي تضع اللغة في مركز البناء المعرفي، حيث لا تكون اللغة انعكاسا سلبيا بل وسيلة فاعلة لتشكيل الإدراك وإعادة صياغة الواقع.

ويحاول هذا البحث كشف الأبعاد المتشابكة لهذه العلاقة من منظور أنثروبولوجي يربط اللغة بالبيئة الثقافية والاجتماعية، ومن منظور عرفاني يُبرز ديناميكيات العقل البشري التي تجعل من اللغة أداة معرفية تمكن الإنسان من تفسير تجربته الحياتية. وبذلك، لا تُحصر العلاقة بين اللغة والفكر ضمن إطار ثابت، بل تفهم بوصفها حركة دائمة تتجاوز القيود الأحادية، من خلال تقديم رؤية تكاملية، تُعيد صياغة العلاقة بين الفكر واللغة كعملية ديناميكية تظهر تفاعلا مستمرا بين الثقافة والعقل.

وبهذا، تتشكل صورة شمولية تعكس قدرة المنظورين على فتح آفاق جديدة لفهم أعمق لهذه الثنائية التي تعتبر محورًا أساسيا لفهم الوجود الإنساني.

الكلمات المفتاحية/ اللغة، الفكر، اللسانيات الأنثروبولوجية، اللسانيات العرفانية.

Abstract

This study explores the complex relationship between language and thought through two intersecting perspectives: anthropological linguistics, which views culture as a core force shaping language and meaning, and cognitive linguistics, which sees the human mind as an active agent using language to construct knowledge and interpret experience. Rather than treating language as a passive mirror of thought, the research adopts a dynamic view—where language, culture, and cognition interact continuously to shape human understanding.

Keywords: Language, Thought, Anthropological Linguistics, Cognitive Linguistics.

مقدمة:

شكلت العلاقة بين اللغة والفكر إحدى القضايا الفلسفية الكبرى التي شغلت العقل الإنساني على مر العصور، تُظهر هذه العلاقة ترابطاً جدليًا عميقا بين الفكر الذي يُنتج المفاهيم والأفكار، واللغة التي تحملها وتنقلها. إذ يصعب تصور نشوء الأفكار بمعزل عن لغة تصوغها، كما يصعب تخيل لغة تُنتج دون فكر يوجهها ويُعطيها معناها. هذه الثنائية المثيرة للاهتمام ألهمت النقاشات في مجالات متعددة، خاصة في اللسانيات الأنثروبولوجية التي ترى في اللغة انعكاسًا للثقافة وتجسيدًا لهويتها، وفي اللسانيات العرفانية التي تُركز على استكشاف العمق العقلي الذي تتولد فيه الأفكار قبل أن تتخذ قوالبها اللغوية.

إن العلاقة بين اللغة والفكر ليست مجرد تقاطع عابر بين ظاهرتين، بل هي البنية التحتية التي تكشف عن طبيعة الوجود الإنساني ذاته. فاللغة ليست مجرد أداة تواصل أو نظام علامات، بل هي منظومة معرفية ديناميكية تُعيد تشكيل الإدراك وتنظيم الفكر، إنها المرأة التي تعكس البنية الثقافية والاجتماعية للإنسان، كما تتجلى في اللسانيات الأنثروبولوجية التي ترى في اللغة تمظهرا للروح الجماعية، إذ تتداخل الثقافة والمجتمع لتكون الحقل الدلالي للمجموعة البشرية.

وفي المقابل، تبرز اللسانيات العرفانية البعد العميق للغة بوصفها البنية العقلية الكامنة التي تنسج فيها الأفكار قبل أن تتخذ شكلاً لغويا. من هذا المنظور لا تُعد اللغة انعكاسا محضا للعقل، بل هي القوة الإبداعية التي تمكن الإنسان من بناء التصورات الذهنية وإعادة هيكلتها،

فاللغة والفكر ليسا وحدتين منفصلتين، بل كيانًا متكاملاً يتجلى في العلاقة التبادلية بين الثقافة والإدراك.

إن المنظور الأنثروبولوجي يُلقي الضوء على كيفية تشكل المفاهيم اللغوية في سياقات اجتماعية وثقافية متنوعة، بينما يُظهر المنظور العرفاني كيف تُعيد هذه المفاهيم تنظيم الإدراك الإنساني. في هذا الإطار، لا يُنظر إلى المنظورين بوصفهما متعارضين، بل كمسارين متكاملين يُضيئان أبعادًا جديدة في العلاقة بين اللغة والفكر، مقدمين تفسيرًا عميقًا للمفاهيم المشتركة التي تجسد الحوار المستمر بين الثقافة والعقل.

ومن هذا السياق تتجلى أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى الغوص في أعماق العلاقة الجدلية بين اللغة والفكر، مستنيرًا بمقاربتين تحملان رؤى متمايزة ومتقاطعة في آن واحد، اللسانيات الأنثروبولوجية التي تظهر كيف أن الثقافة ليست مجرد إطار خارجي، بل هي المكون الأساسي الذي يُعيد تشكيل اللغة ويوجه معانيها، واللسانيات العرفانية، التي ترى في العقل البشري القوة المبدعة التي تضع اللغة في مركز البناء المعرفي، إذ لا تكون اللغة انعكاسا سلبيا بل وسيلة فاعلة لتشكيل الإدراك وإعادة صياغة الواقع.

يسعى هذا البحث إلى كشف الأبعاد المتشابكة لهذه العلاقة من منظور أنثروبولوجي يربط اللغة بالبيئة الثقافية والاجتماعية، ومن منظور عرفاني يُبرز ديناميكيات العقل البشري التي تجعل من اللغة أداة معرفية تمكن الإنسان من تفسير تجربته الحياتية. وبذلك، لا تُحصر العلاقة بين اللغة والفكر ضمن إطار ثابت، بل تفهم بوصفها حركة دائمة تتجاوز القيود الأحادية، من خلال تقديم رؤية تكاملية، تُعيد صياغة العلاقة بين الفكر واللغة كعملية ديناميكية تظهر تفاعلا مستمرا بين الثقافة والعقل. وبهذا، تتشكل صورة شمولية تعكس قدرة المنظورين على فتح آفاق جديدة لفهم أعمق لهذه الثنائية التي تعد محورًا أساسيا لفهم الوجود الإنساني.

فالعلاقة بين اللغة والفكر لا يمكن اختزالها في منظومة واحدة أو تفسير واحد؛ فهي تتسم بالجدلية والتشابك، فكلا المنظورين، الأنثروبولوجي والعرفاني، يقدمان عدسة فريدة لفهم هذه العلاقة. يسعى هذا البحث لخلق انسجام بينهما، يمكننا من الوصول إلى فهم أعمق للكيفية التي تشكل بها اللغة الفكر، وكيف يعيد الفكر صياغة اللغة في دورة لا نهائية من التأثير المتبادل.

التمهيد / اللغة والفكر: تطور الأفكار عبر التاريخ

تمثل العلاقة بين اللغة والفكر إحدى القضايا الجدلية التي شغلت العقل الإنساني منذ أقدم العصور، إذ تعد اللغة والفكر عنصرين مترابطين يعكسان طبيعة

الإنسان وحضارته. تتوزع المناقشات الفلسفية حول هذه العلاقة على ثلاثة اتجاهات رئيسية: الأول يرى أن الفكر هو القوة المبدعة التي تشكل اللغة، والثاني يؤكد أن اللغة تلعب دورا حاسمًا في صياغة الفكر وتنظيمه، والثالث يقدم رؤية تكاملية ترى العلاقة بينهما على أنها عملية ديناميكية وجدلية.

الاتجاه الأول يرى أن اللغة تتشكل بفعل الفكر، إذ ينبثق التعبير اللغوي عن الحاجة الفكرية لتنظيم العالم وفهمه. كان أفلاطون من أوائل من تناول هذه العلاقة، إذ رأى في حواره لكرايتلوس أن اللغة تعكس محاولات الإنسان لفهم العالم المثالي لكنها تعتمد أيضًا على الاتفاق الاجتماعي إذ يرى أن للفكر أسبقية أنطولوجية على اللغة، بمعنى أنه يسبقها في الوجود. ويؤكد أفلاطون على أن العلاقة بين الفكر واللغة تتسم بالانفصال والاستقلال، إذ تتموضع الأفكار المطلقة في عالم المثل، وتوجد فيه بغير حاجة إلى الألفاظ، في حين تنتمي اللغة إلى مستوى أدنى، هو العالم المادي الحسي، مما يجعلها أداة لاحقة في ترتيب الوجود والمعرفة[١]، ويقول أرسطو ((إن الكلام رمز لما في العقل، والكتابة رمز للكلام، وكما أن حروف الكتابة ليست واحدة بالنسبة للجميع، وكذلك الأشياء القائمة في العالم الخارجي- التي تعد هذه المعقولات صورا لها- متماثلة بالنسبة للجميع))[٢] يرى ديكارت أن الفكر يمثل الجوهر الأساسي للإنسان، في حين أن اللغة ليست سوى وسيلة للتعبير عنه، تخضع له وتتحدد به، دون أن تكون مستقلة عنه أو مؤثرة في تكوينه[٣]. أما ديفيد هيوم فقد أكد أن اللغة تأتي بعد الفكر، إذ تترجم الأفكار الناتجة عن الانطباعات الحسية إلى رموز لفظية[٤].

الاتجاه الثاني يعكس رؤية مغايرة ترى أن اللغة ليست مجرد وسيلة لنقل الأفكار بل هي القوة الموجهة التي تشكل الفكر وتنظمه ومن أبرز من دعم هذا الاتجاه يوهان هيردر الذي أكد ((أننا باللغة نتعلم التفكير، ومن ثم فإننا إذا أردنا تحليل الفكر، فليس من وسيلة إلا تحليل اللغة))[٥]، ولودفيغ فيتغنشتاين، الذي أكد في كتابه رسالة منطقية فلسفية أن اللغة تحدد حدود العالم الذي ندركه، إذ إن حدود لغتي تعني حدود عالمي[٦]. أما بنيامين وورف فقد طرح النظرية النسبية اللغوية التي تشير إلى أن كل لغة توفر إطارًا معرفيا خاصا يجعل متحدثيها يدركون العالم بطرق مختلفة، وقد استند في ذلك إلى دراسته للغات الشعوب الأصلية مثل الهوبي[٧] أي ((أن اللغة تتحكم بالفكر وتوجهه وجهة معينة ليس بسبب من مفرداتها فحسب بل وبسبب شكل البنية الداخلية أيضا))[٨]. ويرى رومان جاكوبسون دور اللغة في صياغة الفكر من خلال تحليل وظائفها

المتعددة، بينما أكدت جوليا كريستيفا على دور اللغة في إعادة تشكيل الفكر عبر التفاعل بين النصوص والخطابات[٩].

أما الاتجاه الثالث فيرى أن العلاقة بين اللغة والفكر تفاعلية وجدلية، إذ يؤثر كل منهما في الآخر في عملية ديناميكية مستمرة. إذ يرى إيمانويل كانط أن اللغة تنظم التجارب الحسية وتحولها إلى مفاهيم عقلية، مما يجعلها وسيطا بين الفكر والعالم[١٠]، وقد عد فيلهلم فون همبولت اللغة بأنها تعكس روح الأمة، إذ تشكل طريقة إدراك الإنسان للعالم لكنها في الوقت ذاته تتأثر بتطور الفكر والعلاقات الاجتماعية، أي أن الفكر واللغة شيء واحد وغير قابلين للانفصال[١١]. وأكد يوهان غوتفريد هيردر أن اللغة ليست فقط تعبيرًا عن الفكر بل هي جزء أساسي من تطوره، إذ تعيد صياغة التجارب الفردية والجماعية[١٢]. أما نوام تشومسكي فقد قدم إضافة مهمة من خلال نظريته في النحو التوليدي، إذ أكد أن اللغة ليست أداة للتواصل فقط بل هي نظام معرفي يولد الفكر ويعيد تشكيله باستمرار[١٣]. من خلال هذه الاتجاهات الثلاثة، يتضح أن العلاقة بين اللغة والفكر ليست علاقة بسيطة أو خطية بل هي تفاعل معقد وديناميكي. الفكر قد يكون هو الأصل الذي يوجه اللغة ويُنشئها، لكن اللغة تعيد بدورها تشكيل الفكر وتنظيمه، مما يجعل كلا العنصرين في حالة اعتماد متبادل يصعب الفصل بينهما. هذه العلاقة الجدلية تظل محورًا خصبًا للتأمل الفلسفي والبحث العلمي في مختلف الحقول المعرفية.

أولا/ العلاقة بين اللغة والفكر في اللسانيات الأنثروبولوجية

تشكل العلاقة بين اللغة والفكر أحد المحاور الرئيسة في دراسات اللسانيات الأنثروبولوجية، إذ تعد اللغة أكثر من مجرد وسيلة للتواصل، إذ يرى علماء الأنثروبولوجيا اللغوية أن اللغة ليست انعكاسا بسيطا للفكر، بل هي نظام معقد يعيد صياغة العالم في أذهان مستخدميها، مما يجعلها وسيطاً أساسيًا بين الإنسان وبيئته الثقافية.

واللسانيات الأنثروبولوجية هي فرع معرفي يدرس اللغة في سياقها الاجتماعي والثقافي لفهم كيف تؤثر اللغة على الفكر وتُعيد صياغته إذ يرى كريم زكي حسام الدين أن اللغة ليست مجرد أداة لنقل المفاهيم، بل هي نظام رمزي يعبر عن رؤية جماعية للعالم، مما يجعلها وعاء للثقافة[١٤]. فهي العلم الذي يكشف عن كيفية تأثر الأشكال اللغوية بالعناصر والمكونات الثقافية للمجتمع[١٥]، وهي فرع من الأنثروبولوجيا يهتم بدراسة اللغة في سياقاتها الثقافية والاجتماعية ويعنى هذا المجال العلمي بتحليل العلاقة الوثيقة بين اللغة والثقافة، مع التركيز على دور اللغة في بناء وتشكيل الهويات الثقافية

والاجتماعية، مما يجعلها وعاء للثقافة[١٦]، فهي تدرس اللغة وعلاقتها بالبيئة الثقافية التي تنشأ فيها والدور المميز الذي تقوم به بكونها وعاء للثقافة[١٧].

ويذهب مايكل سيلفرشتاين إلى أبعد من ذلك، إذ يرى أن اللسانيات الأنثروبولوجية لا تقتصر على دراسة اللغة كأداة للتواصل، بل تشمل أيضًا تحليل السلوك الكلامي ودراسة القواعد الثقافية التي تنظم التفاعل الاجتماعي للأفراد[١٨]، هذا يعني أن اللغة ليست مجرد وسيلة محايدة لنقل المعاني، بل هي عنصر أساسي في تشكيل التصورات الفكرية والعلاقات الاجتماعية.

وعلى الرغم من أن الأنثروبولوجيا كمجال أكاديمي حديث العهد نسبيًا، فإن جذورها الفكرية تمتد إلى عصور قديمة، إذ كانت محاولات فهم طبيعة الإنسان والمجتمعات محورا أساسيا للتأمل الفلسفي والتاريخي. ومنذ العصور القديمة، تجلى اهتمام الإنسان بدراسة ذاته ومحيطه الثقافي والاجتماعي في أعمال مفكرين بارزين، مما أدى إلى ظهور الأنثروبولوجيا كتخصص علمي قائم بذاته.

تعد العلاقة بين اللغة والفكر إحدى القضايا الجوهرية التي شغلت الفلاسفة وعلماء اللغة منذ العصور القديمة، إذ تنبثق من التساؤل حول ما إذا كانت اللغة مجرد وعاء للفكر، أم أنها تشكل أداة لإعادة تنظيمه وتوجيهه من منظور اللسانيات الأنثروبولوجية، تتجاوز اللغة دورها كأداة تواصلية، لتصبح نظامًا معقدًا يساهم في تشكيل المعرفة والإدراك البشري. فاللغة، وفقا لهذه الرؤية ليست مجرد انعكاس للعالم المادي والاجتماعي، بل هي البنية التي تحدد كيفية إدراك الأفراد لهذا العالم، مما يجعلها إطارًا مفاهيميًا يؤثر بعمق على التجربة الإنسانية[١٩].

يُعد هيرودوت (٤٨٤ - ٤٢٥ ق.م.) من أوائل المؤرخين الذين اهتموا بتوثيق ثقافات الشعوب المختلفة وعاداتهم، ولذلك يُلقب بـ"أبو الأنثروبولوجيا". ففي كتابه التاريخ، قدم وصفا دقيقا لحياة الشعوب القديمة مثل السيثيين والمصريين، مما يُعدّ محاولة مبكرة لفهم العلاقة بين الثقافات والمجتمعات المختلفة[٢٠].

وفي القرن الثامن عشر، بدأ الفكر الأنثروبولوجي يكتسب ملامح أكثر تنظيماً بفضل مساهمات فلاسفة التنوير، مثل مونتسكيو في كتابه روح القوانين، إذ بحث في كيفية تأثير القوانين على تطور المجتمعات البشرية وفقًا للبيئة الجغرافية والعوامل الثقافية[٢١] كما أسهم آدم سميث في فهم تطور النظم الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على الإنسان.

نشأت اللسانيات الأنثروبولوجية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ظهرت محاولات توثيق اللغات المهددة بالانقراض، خصوصًا في الولايات المتحدة،

إذ كانت اللغات الهندية الأمريكية محورًا للبحث اللساني والأنثروبولوجي. ويُعد فرانز بواس أحد المؤسسين الأوائل لهذا الحقل، إذ رأى أن دراسة اللغة ضرورية لفهم البنية الثقافية للمجتمع، لأنها تعكس رؤية الأفراد للعالم وتنظم أنماط تفكيرهم[٢٢]

وبفضل منهجية بواس، أصبح من الواضح أن اللغة لا يمكن فصلها عن الثقافة، مما دفع طلابه ومن بينهم إدوارد سابير، إلى تطوير نظريات أكثر تفصيلاً حول العلاقة بين اللغة والفكر. وقد أكد سابير على أن اللغة ليست مجرد أداة تواصل، بل هي نظام رمزي يعكس الثقافة ويساهم في صياغة تصورات الأفراد للعالم[٢٣]

وقد كانت أول استفادة من علم اللغة أو اللسانيات في حقل البحوث الأنثروبولوجية هي محاولة الربط المنهجي بين الدرس اللغوي الحديث والدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية على يد مجموعة من الباحثين[٢٤]، وظهر لدينا اتجاهان:

١- الاتجاه الأوربي: ورائدها مالينوفسكي ١٨٨٤ - ١٩٤٢، الذي ركز اهتمامه على فهم المعنى من خلال سياق الحال، فلا يمكن فهم الجمل في اللغات البدائية بسهولة وعلى الرغم من بساطتها، إلا أنها تخفي قدراً كبيراً من التعبير لا يمكن الوصول إليه، إلا بالموقف أو السياق، لذا لابد من أن نعرف كيف توضح الكلمة موضعها، من ثقافة المجتمع[٢٥].

أما كلود ليفي شراوس رائد المدرسة في فرنسا، فقد أكد على ((أن الظواهر الاجتماعية والثقافية لها طبيعة داخلية تشبه طبيعة اللغة، وأنه ممكن بناء على ذلك أن نتخذ من طريقة تحليل اللغة نموذجاً لتحليل الثقافة ككل))[٢٦]، واستطاع من خلال اللغة بناء نموذج لتحليل المجتمع وخاصة ((القرابة والتنظيم الاجتماعي والدين والفلكلور والفن. فاللغة إذا هي أداة تنضد الكينونة الاجتماعية وما القوالب التي تنظم فيها اللغات المختلفة إلا أعراف تواضعت عليها مجتمعات قبلية، حسب الأسيقة والأزمنة التي وردت فيها، وبذلك يعمد باحث الانثروبولوجيا إلى تحليل جملة البنى اللغوية باختلاف مستوياتها، ليصل بها إلى مجموع التمفصلات التي تؤدي إلى الكشف عن حقائق اجتماعية أيا كان موضوعها، ((وينبغي على البحث الانثروبولوجي أن يصنع من اللغة أداة تحيله إلى إعادة بناء المقام والحال))[٢٧]، ويشير كلود ليفي شتراوس إلى أن اللغة تعمل كنظام رمزي يستعمل لتنظيم العلاقات الاجتماعية والثقافية. فكل مجتمع يطور مفرداته ونظامه اللغوي الخاص ليعكس تجربته الفريدة، مما يعني أن دراسة اللغة يمكن أن تكون مدخلا لفهم البنى العميقة للثقافة[٢٨]، وفي هذا السياق، يرى جون جوزيف أن اللغة

لا تنقل المعاني فقط، بل تعيد إنتاجها في سياقات اجتماعية وثقافية محددة، مما يجعلها عنصرًا جوهريًا في تكوين الهوية الجماعية[٢٩].

٢- الاتجاه الأمريكي: بدأ مع بواس وامتد إلى سابير وبنجامين وورف، إذ ركز على تأثير اللغة في الفكر والإدراك، إذ حاول سابير وتلميذه ورف أن ينظمان العلاقة بين اللغة والفكر فللغة تأثير كبير على الطريقة التي يفكر بها افراد المجتمع فقد حاولت هذه الفرضية أن تثبت أن كل لسان يقدم تحليلا خاصا به عن العالم الخارجي كما يفرض طريقة في رؤية هذا العالم وتفسيره فاللسان موشور او منشور حقيقي من خلاله يضطر المتكلم أن يرى ما يراه[٣٠]، وعليه شرح سابير مفهوم اللغة في أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية وحتى البيولوجية ليؤكد على أنها وسيلة انثروبولوجية لإجراء الواقع الاجتماعي الثقافي وكل اختلاف في اللغة يقابله اختلاف في تصورات الافراد للعالم المحيط بهم، اذ ليس هناك بنية ادراكية مشتركة كما بيّن ذلك سابير((فلا يتقاسم الأفراد إلا جزءا من البنية الادراكية لأنه مهما اشترك الناس ببيئاتهم المادية وتقاسموا اعتقاداتهم وعاداتهم وامتلكوا مجالا ادراكيا موحدا فإن ثمة فروقا في القدرات الذهنية والأمزجة والأفكار والتخيلات التي تجعل أفرادا ينجذبون إلى منبهات لا ينجذب إليها أفراد آخرون ويجعل أيضا أمورا وظواهر وأشياء تظهر للبعض بوضوح دون البعض الآخر ومن ثم تكون البنية الادراكية المشتركة نسبية وجزئية))[٣١]، فاللغة تؤثر بفهم البشر لما يحيط بهم من مكان وزمان وألوان فالتأثير يمس فهم المرء للعالم المحيط به بطريقة قوية وعلى مدى كفاءة المرء لتحديد العوالم المحيط به، مما يعني كفاءة الفرد لإنتاج العديد من الأفكار الخاصة بطريقة ابداعية نوعا ما[٣٢]، إذ إن حدود تفكير أي مجتمع من المجتمعات محصور في لغته ولا يمكن أن يتعداها، فاللغة هي التي تصنع الفكر لجماعة ما، ولولاها لبقيت تلك الجماعة حبيسة أفكارها، والأفراد لا ينشأ لديهم أي تصورات عن العالم الذي يعيشون فيه إلا من خلال لغتهم ولا ينمو التفكير لديهم إلا من خلال تلك اللغة[٣٣]، فاللغة منظومة ذهنية ومنظومة الأفكار ما هي إلا منظومة اللغة وهي التي تنتج الفكر واختلاف اللغات لا يعني مجرد اختلاف في النظام النحوي التركيبي فقط وإنما يعني اختلاف أنظمة ذهنية كذلك ولهذا تختلف تصورات الانسان عن العالم الخارجي تبعا لاختلاف اللغات[٣٤]، إذ إن نظرة المتكلم إلى العالم تختلف باختلاف لغته وتؤثر المفهومات والفئات الثقافية المتنوعة المتأصلة في اللغات المختلفة على التصنيف المعرفي للعالم[٣٥]، ويشير وورف إلى أن لغة قبيلة الهوبي (Hopi) تفتقر إلى مفهوم الزمن

الخطي الموجود في اللغات الأوروبية. بدلاً من ذلك، تعبر اللغة عن الزمن بشكل دوري، مما يعكس نظامًا فكريا مختلفا تماما. هذا الاختلاف اللغوي يُظهر كيف تُعيد اللغة تشكيل إدراك الزمن[٣٦] يؤكد إدوارد سابير أن اللغة ليست مجرد أداة محايدة، بل هي عنصر فاعل في بناء الواقع الاجتماعي والفكري، إذ لا يعيش البشر في عالم مادي واجتماعي فحسب، بل في عالم تصاغ حدوده وطبيعته من خلال النماذج اللغوية التي تحدد طرائق تفكيرهم وتفاعلهم مع محيطهم[٣٧]. إن اللغة، بهذا المعنى، لا تعكس الواقع كما هو، بل تعيد إنتاجه وفق منظومات فكرية متجذرة داخل الجماعة اللغوية. في هذا السياق، يرى عبد الله الكدالي أن الإدراك الإنساني ليس مطلقا، بل نسبي ومحدود بالإطار اللغوي الذي يتبناه الفرد. فاللغة ليست مجرد وسيط بين الإنسان والعالم، بل هي التي تحدد طبيعة الفهم والمعنى، مما يجعلها المرشد الأساسي للإدراك[٣٨]. ومن هذا المنطلق، فإن كل جماعة لغوية تعيش داخل عالم مفاهيمي خاص بها، إذ تبنى التصورات والتجارب عبر اللغة، ما يجعل الفكر خاضعا لأنماط لغوية معينة، إذ إن إحدى الوظائف الأساسية للغة، وفقًا للسانيات الأنثروبولوجية، تكمن في قدرتها على تصنيف العالم وتنظيم التجربة الإنسانية ضمن أطر ثقافية محددة. يوضح إدوارد سابير أن اللغة تشكل الإطار الإدراكي الذي يُعيد تشكيل وعي الأفراد بالعالم المحيط بهم. وهذا ما يجعل تصورات المجتمع للعالم متباينة بتباين اللغات، إذ إن كل لغة تحمل معها مجموعة من الفئات الدلالية التي تؤطر إدراك الفرد وتُحدده[٣٩].

اللغة بوصفها إطارا ثقافيا في اللسانيات الانثروبولوجية

تُظهر الدراسات الأنثروبولوجية اللغوية أن اللغة ليست مجرد انعكاس للعالم، بل هي عامل نشط في تشكيل الإدراك والتصورات الثقافية. ووفقًا لفرضية النسبية اللغوية التي طورها سابير وورف، فإن اللغات المختلفة تقدم تصورات مختلفة للعالم، مما يجعل طريقة التفكير مرتبطة ارتباطا وثيقًا بالنظام اللغوي الذي يستعمله الأفراد[٤٠].

يرى سابير أن اللغة ليست فقط وسيلة للتعبير عن الأفكار، بل هي نظام يعيد تشكيل العالم الواقعي في أذهان مستخدميها. يقول سابير: البشر لا يعيشون فقط في عالم مادي واجتماعي، بل في عالم تصوّري تصوغه اللغة التي يتحدثون بها[٤١]، ويرى أن هناك ارتباطا وثيقا بين اللغة والفكر يصعب الفصل بينهما، فاللغة تمتزج مع عاداتنا في التفكير بشكل معقد_ ونحن بمعنى من المعاني_ أمام شيء واحد[٤٢]، فاللغة ليست انعكاسا بسيطا للفكر، بل هي العامل الأساسي في تحديد طبيعة الإدراك البشري،

فالإنسان وفقا لسابير، لا يعيش فقط في بيئة مادية واجتماعية، بل في فضاء لغوي يؤطر رؤيته للعالم عبر النماذج الدلالية التي ينتجها مجتمعة.

تبرز اللسانيات الأنثروبولوجية كحقل معرفي يعزز الفهم المتبادل بين اللغة والثقافة، إذ تؤكد الدراسات أن اللغة ليست مجرد أداة للاتصال، بل هي إطار يحدد إدراك الأفراد للعالم وينظم علاقتهم بالمجتمع. ومن خلال أعمال رواد مثل فرانز بواس وإدوارد سابير، أصبحت العلاقة بين اللغة والفكر موضوعا رئيسيًا للدراسة، مما أتاح تطوير نظريات تفسر كيف تعكس اللغة التجربة الإنسانية وتعيد تشكيلها.

إذ تسعى اللسانيات الأنثروبولوجية إلى فهم دور اللغة في تنظيم الفكر ونقل الثقافة عبر الأجيال، وذلك من خلال دراسة الأنماط اللغوية وربطها بالأنماط الثقافية التي تنتمي إليها.

تُعد فرضية النسبية اللغوية التي طورها سابير وبنيامين وورف من أبرز إسهامات اللسانيات الأنثروبولوجية. تشير هذه الفرضية إلى أن اللغة تؤثر بشكل مباشر على طريقة تفكير الأفراد وإدراكهم للعالم. يرى سابير أن العادات اللغوية للجماعة تحدد رؤيتها للعالم"، مما يعني أن اللغة ليست وسيلة محايدة، بل أداة تُشكل إدراك الأفراد[٤٣].

تشير الدراسات الأنثروبولوجية إلى أن اللغة ليست فقط أداة تواصل، بل تعد الوسيلة الرئيسية التي من خلالها تنقل القيم الثقافية وترسخ الهوية الاجتماعية. يرى جورج يول أن التنوع اللغوي يعكس التنوع الثقافي، مما يجعل اللغة مفتاحًا لفهم الفروقات الاجتماعية والاختلافات في الإدراك بين المجتمعات المختلفة[٤٤]، تُعد اللغة وسيطا لنقل القيم الثقافية وترسيخ الهوية الاجتماعية، وهو ما يُشير إليه جورج يول حينما يوضح أن التعدد اللغوي يُمثل انعكاسا للتعدد الثقافي، بحيث تمثل اللغة منظارًا لفهم الفروقات الثقافية والاجتماعية بين المجتمعات[٤٥].

ومن هذا المنطلق، تُصبح اللغة أحد العوامل الحاسمة في بناء التصورات الجمعية، إذ تعمل كالية تُعيد من خلالها المجتمعات تشكيل منظوماتها القيمية.

أما مايكل سيلفرشتاين فيرى أن دراسة اللغة من منظور أنثروبولوجي تتطلب فحص علاقتها بالسياق الثقافي، إذ تعمل كوسيلة لفهم وتحليل السلوكيات الكلامية داخل المجتمع فاللغة لا تفهم إلا في إطارها الثقافي والاجتماعي، إذ إن دلالات الخطاب لا تستمد فقط من القواعد النحوية بل من السياقات التداولية التي تستعمل فيها. فالمعنى اللغوي ليس كيانا ثابتا، بل يتحدد وفق الأنماط الثقافية التي تنظم الممارسات اللغوية داخل كل مجتمع[٤٦]، وتُظهر أبحاث كليفورد غيرتز في تأويل الثقافات أن اللغة ليست مجرد نظام

رمزي، بل هي نظام من الرموز الثقافية التي يستعملها البشر لفهم العالم وإعادة إنتاجه، مما يجعل اللغة المفتاح الأساس لتحليل النظم الرمزية التي تحكم البنى الفكرية والاجتماعية[٤٧].

وبالمثل، يشير كليفورد غيرتز إلى أن الثقافة نظام من الرموز يستعمله البشر لفهم العالم والتفاعل معه، مما يجعل اللغة الأساس في تحليل الأنظمة الرمزية والثقافية[٤٨]، فدراسة اللغة في سياقاتها الثقافية لاتقتصر على فهم بنيتها النحوية والصوتية بل تمتد الى تحليل كيفية تشكل الفكر والمعرفة عبرها.

ويرى جون جوزيف أن اللغة تحمل في طياتها القيم الثقافية والرموز الاجتماعية التي تظهر كيفية ارتباط اللغة بالسياق الثقافي. ويضيف أن اللغة تعد أداة لنقل القيم الدينية والاجتماعية، مما يجعلها عنصرا أساسيا في تشكيل الهوية الثقافية[٤٩].

والهوية الثقافية هي محدد أساس للتفكير وآليته عند أي شعب من الشعوب، فاللغة هي الوعاء المكون للفكر.

إن العلاقة بين اللغة والفكر ليست علاقة سببية خطية، إذ تؤدي اللغة وظيفة مزدوجة؛ فمن ناحية، تشكل اللغة الفكر وتؤثر على نمط التفكير والإدراك، ومن ناحية أخرى، يُعيد الفكر صياغة اللغة وتطويرها. يمكن تلخيص هذه العلاقة في المحاور الآتية:

١- اللغة بوصفها إطارا للفكر الاجتماعي والثقافي

يرى سابير أن اللغة تعمل على تصنيف العالم وتنظيم التجربة الإنسانية، إذ تشكل أنماط التفكير الخاصة بكل جماعة لغوية. ولذلك، يختلف إدراك الأفراد للعالم باختلاف اللغات التي يتحدثونها، إذ تؤثر اللغة على تحديد العلاقات الاجتماعية وتصنيف المفاهيم والقيم[٥٠]

يرى إدوارد سابير، إن العالم الواقعي لكل مجتمع هو إلى حد كبير نتاج العادات اللغوية لأفراد هذا المجتمع[٥١]، وفي المقابل يرى فرديناند دي سوسير أن اللغة ليست فقط أداة لنقل الأفكار، بل هي نظام اجتماعي يُنظم الفكر ويُظهر القيم الثقافية[٥٢].

٢- إدراك المعاني عبر اللغة.

لا تعد اللغة مجرد وسيلة لنقل الأفكار، بل تؤثر على كيفية تفسير الأفراد للعالم، إذ تعتمد تشكيل المعاني على السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة. فمثلا، تبرز في اللغات الصحراوية العربية مجموعة مفاهيم ترتبط بالبيئة الجافة، في حين أن اللغات الأوروبية التي نشأت في بيئات باردة تتضمن مفردات تعكس التجربة المناخية المختلفة[٥٣]، تتشكّل الدلالة اللغوية ضمن إطار ثقافي واجتماعي محدد، ولا يمكن فصل المعنى عن السياقات التي يُستعمل فيها. ويتجلى ذلك بوضوح في الفروقات اللغوية بين

الثقافات المختلفة، إذ تُعبّر المفردات عن خصوصية البيئة التي تنتمي إليها. فعلى سبيل المثال، ترتبط المفردات العربية غالبًا بخصائص البيئة الصحراوية، في حين تميل اللغات الأوروبية إلى امتلاك مفردات أكثر تنوعًا ودقة في وصف الظواهر المتعلقة بالمناخات الباردة.

من جانب آخر، لا يمكن النظر إلى اللغة بمعزل عن الدين، إذ تُعدّ أداة مركزية في التعبير عن العقائد والممارسات الدينية. ويذهب جون جوزيف إلى اعتبار اللغة نظامًا رمزيًا يعيد إنتاج النسق الثقافي والديني، ويُسهم في تشكيله. فالعبارات اللغوية، من خلال استعمالها، تعكس منظومات قيمية تنتمي إلى سياقاتها العقائدية الخاصة. ويظهر ذلك مثلًا في اختلاف صيغ التحية والسلام بين الثقافات والأديان، إذ تعكس كل صيغة منظومة فكرية خاصة بها، مما يدل على أن اللغة ليست أداة محايدة، بل هي وسيلة لإعادة إنتاج المفاهيم الثقافية والدينية.

٣- التأثير الثقافي والديني للغة.

ترتبط اللغة بالمعتقدات والقيم الدينية، إذ تحمل دلالات تعكس العقائد والممارسات الاجتماعية الخاصة بالمجتمعات. وتظهر عبارات التحية والألفاظ الدينية مدى تأثير السياق الثقافي على تشكيل البنية اللغوية[٥٤].

يرى سابير أن اللغة ليست فقط أداة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، بل هي أيضًا انعكاس للثقافة الاجتماعية والدينية والنفسية. فاللغة ليست مجرد نظام محايد، بل هي منظومة رمزية تعكس الهياكل الثقافية العميقة للمجتمعات. يقول سابير" الكلام إرث تاريخي للجماعة، وهو نتاج طويل من الاستعمال الجماعي الذي يعكس التقاليد الثقافية لتلك الجماعة[٥٥].

من هذا المنظور، تؤدي اللغة وظيفة مزدوجة؛ فهي من ناحية تنقل الثقافة بين الأجيال، ومن ناحية أخرى تعيد تشكيل الفكر بما يتناسب مع السياقات الاجتماعية المتغيرة. ويشير كريم زكي حسام الدين إلى أن اللغة تؤدي أثرا مزدوجًا، إذ تعد وعاء للثقافة وأداة لتنظيم المعتقدات والقيم الثقافية داخل المجتمع[٥٦].

تُظهر الدراسات أن العلاقة بين اللغة والفكر ليست علاقة ثابتة، بل ديناميكية وتفاعلية، إذ تتأثر اللغة بالتغيرات الثقافية والفكرية، تماما كما يُعاد تشكيل الفكر بناءً على التحولات اللغوية. إذ إن دراسة اللغات الهندية - الأمريكية كشفت عن أن تراكم البيانات المعجمية يعكس الأنماط الثقافية والسلوكية للجماعات، مما يجعل فهم الحياة اليومية والعادات الاجتماعية ضروريا لتحليل اللغة بعمق[٥٧] يتضح من خلال التحليل الفلسفي للغة في ضوء اللسانيات الأنثروبولوجية أن اللغة ليست مجرد أداة محايدة تستعمل لنقل المعلومات، بل هي القوة التي تشكل

الإدراك وتنظم الفكر داخل المجتمعات. فاللغة تعمل كإطار مفاهيمي يحدد كيفية إدراك الإنسان للعالم، مما يجعلها عنصرًا جوهريا في بناء الهوية الثقافية والتفاعل الاجتماعي. وبهذا، يمكن اعتبار اللغة ليس فقط مرآة للفكر، بل القوة التي تعيد إنتاجه وصياغته وفقًا للسياقات التاريخية والاجتماعية التي تنشأ فيها.

وفقا لهذا المنظور، تؤدي اللغة دورًا مزدوجًا فهي تعكس الواقع وفي الوقت نفسه تصوغه. هذا يعني أن إدراك الأفراد للعالم يتأثر بشكل كبير بالأنماط اللغوية التي يستعملونها.

يرى سوسير أن اللغة ليست فقط أداة لنقل الأفكار، بل هي نظام اجتماعي ينظم الفكر يميز سوسير بين اللغة بعدها القدرة العامة على التواصل واللسان بكونه النظام الاجتماعي الذي يحدد قواعد اللغة والكلام بكونه الأداء الفردي للغة[٥٨].

يركز سوسير على فكرة أن اللغة تعد إطارا اجتماعيًا للفكر، مما يعني أن اللغة تحدد كيفية تعبير الأفراد عن أفكارهم وتصنيفهم للواقع.

يشير سوسير إلى أن الفكر لا يمكن أن يوجد بشكل مستقل عن اللغة، إذ تعمل اللغة كنظام يتيح تنظيم الأفكار وتجسيدها في رموز لغوية. ويؤكد أن العلاقة بين الفكر واللغة علاقة متبادلة، إذ لا يمكن للفكر أن يتحقق دون وسيط لغوي[٥٩].

ومن الممكن بيان نقاط التلاقي والاختلاف بين سابير وسوسير فيما يأتي:-

نقاط التلاقي

١- اللغة نظام اجتماعي: يتفق سابير وسوسير على أن اللغة ظاهرة اجتماعية تعكس القيم الثقافية.

٢- التأثير المتبادل بين اللغة والفكر: يؤكد كلاهما أن اللغة تعيد تشكيل الفكر وتحدد إطار إدراك الأفراد للعالم.

٣- أهمية السياق الثقافي: يشدد الباحثان على أن فهم اللغة يتطلب تحليل السياق الثقافي الذي تمارس فيه.

نقاط الاختلاف

- يركز سابير على دور اللغة في تشكيل الفكر ضمن سياق ثقافي معين، بينما يهتم سوسير بالبنية الداخلية للغة وكيفية تنظيمها للأفكار.

- يرى سابير أن اللغة تخلق العالم التصوري للأفراد، بينما يعتبر سوسير أن اللغة تتيح تنظيم الفكر دون أن تحدده بشكل كامل.

تنطلق اللسانيات الأنثروبولوجية من فرضية مركزية مفادها أن اللغة ليست كيانا محايدًا، بل هي القوة المنظمة التي تعيد صياغة التجربة الإنسانية وتكيفها وفق أنساقها الرمزية. يرى إدوارد سابير أن اللغة ليست انعكاسا بسيطًا للفكر، بل هي العامل الأساسي في تحديد طبيعة الإدراك البشري. فالإنسان، وفقا لسابير، لا

يعيش فقط في بيئة مادية واجتماعية، بل في فضاء لغوي يؤطر رؤيته للعالم عبر النماذج الدلالية التي ينتجها مجتمعه[٦٠]. وتُشير أبحاث عبد الله الكدالي إلى أن الإدراك الإنساني ليس عملية مجردة أو مطلقة، بل هو عملية تتشكل ضمن أطر لغوية محددة. فكل مجتمع لغوي يُنتج تصورات خاصة به حول العالم،

مما يعني أن الإدراك البشري نسبي، ويتحدد وفق اللغة التي يستعملها الأفراد[٦١]، وفي هذا السياق، يمكن فهم الفكرة الفلسفية القائلة بأن اللغة ليست فقط وسيطا بين العقل والعالم، بل هي الهيكل الذي يُعيد تشكيل هذا العالم داخل الوعي الإنساني.

وبهذا المعنى، لا تُعد اللغة كيانا محايدًا، بل هي عنصر فاعل في تشكيل البنى الرمزية التي تحكم المجتمع. فاللغة ليست فقط أداة تنقل عبرها المعرفة، بل هي أيضًا القوة التي تحدد طبيعة هذه المعرفة وطريقة تشكلها داخل الأطر الثقافية والدينية.

يتضح من خلال التحليل الأنثروبولوجي أن اللغة ليست كيانا ثابتا أو محايدًا، بل هي نظام معرفي يعيد تشكيل الفكر والثقافة. فهي ليست فقط وسيلة للتواصل، بل إطار إدراكي يؤثر على طريقة فهم الأفراد للعالم، مما يجعلها أداة فعالة في إنتاج المعنى وإعادة إنتاجه عبر الأنساق الاجتماعية. إن هذه العلاقة الجدلية بين اللغة والفكر تجعلها محط اهتمام الفلسفات الحديثة، التي لا تدرس اللغة بوصفها مجرد بناء نحوي، بل بوصفها بنية رمزية تتفاعل مع الواقع الاجتماعي والثقافي، مشكلة وعي الأفراد ومنظوماتهم الفكرية.

وفي هذا السياق، تظل دراسة اللغة في ضوء اللسانيات الأنثروبولوجية مدخلا مهما لفهم كيف تؤثر البنى اللغوية في تشكيل الإدراك البشري، وكيف يُعاد إنتاج الفكر من خلال الأطر الرمزية التي تنتجها اللغة في سياقاتها الثقافية والاجتماعية المتعددة.

ثانيا/ العلاقة بين اللغة والفكر في اللسانيات العرفانية

تعنى اللسانيات العرفانية بدراسة اللغة بعدها ظاهرة عقلية متجذرة في الإدراك البشري، إذ ترتبط ارتباطا وثيقا بعمل الدماغ وبالعمليات الذهنية المتصلة بالمعرفة والتصور والتأويل. هذه المقاربة تستند إلى بعدين رئيسيين، أولهما نظرية المعرفة التي تُعنى بطبيعة المعرفة ونموها ضمن الحقل العلمي، والتي تستند إلى أصول عقلانية قديمة تطورت عبر أبعاد فلسفية ومنهجية، ما أفضى إلى نشوء نظريات إبستمولوجية حديثة ومناهج تفكير منطقية جديدة[٦٢]. أما البعد الثاني، فهو نظرية العرفانية، التي تمثل تيارًا علميا يمتد إلى العلوم الطبيعية، إذ يتناول آليات عمل الدماغ في الإدراك

والذاكرة واللغة وتدرس هذه العمليات بوصفها تمظهرات للدماغ بوصفه آلة عرفانية، تستقبل المعرفة وتعيد معالجتها وتقديمها في شكل معلومات تستثمر لغويًا أو حسابيًا أو غير ذلك[٦٣].

على هذا الأساس، تتبدى اللسانيات العرفانية كمنهج تحليلي يستقصي العلاقة بين اللغة والعمليات الإدراكية، مما يجعلها تدرس اللغة بوصفها ظاهرة نفسية تفهم من خلال تفاعلات الفكر والبنى التصورية والأفضية الذهنية، متجاوزة بذلك مركزية التركيب لصالح الفهم العميق للغة ضمن السياقات الذهنية[٦٤]. هذا المسعى البحثي متعدد التخصصات يربط اللسانيات بالفلسفة، وعلم النفس، وعلوم الأعصاب، والذكاء الاصطناعي، ساعيًا إلى تفسير الكيفية التي يُعالج بها العقل البشري المعلومات اللغوية[٦٥].

وبهذا، فإن اللسانيات العرفانية تمثل قطيعة معرفية مع الاتجاهات التقليدية التي درست اللغة بمعزل عن الذهن، فهي تعتمد على تصور اللغة كأداة مركزية في بناء المعرفة، تعكس القدرات العقلية للأفراد وترتبط بمفاهيم الترميز والتشفير والتفكير والتعبير[٦٦]. فاللغة ليست مجرد كيان مستقل بذاته، بل هي امتداد لأنظمة معرفية مترابطة تشمل التنظيم المفاهيمي، ومبادئ التصنيف، وآليات المعالجة الذهنية، والتجارب البيئية، مما يجعلها غير منفصلة عن الإدراك العام، وهو ما يعبر عنه بـ "الالتزام العرفاني، الذي يُصر على عدم إمكانية فصل اللغة عن النشاط الذهني، إذ تتحقق اللغة من خلال الإدراكيات الحسية، والانتباه والتصنيفات الذهنية[٦٧]. فهي دراسة اللغة من حيث هي مبحث يتكامل مع ما هو معروف عن الذهن البشري إذ تعد اللغة انعكاسا للذهن البشري كما تهتم بالنظر في طبيعة العمليات الذهنية في اكتساب المعارف واللغة وطرائق استعمالها وتهدف الى الكشف عن طبيعة البنية الذهنية واوجه انتظامها وذلك من خلال تحليل الاستراتيجيات العرفانية التي يعتمدها الانسان في تفكيره ونمط تخزينه للمعلومات وطريقة معالجته للغة انتاجا وفهما[٦٨].

تمثل اللسانيات العرفانية ((تيارا لسانيا حديث النشأة يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي، أي العلاقة بين اللغة والذهن والتجربة))[٦٩]، وتقوم اللسانيات العرفانية على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي والعلاقة بين اللغة والذهن والتجربة الاجتماعية والمادية والبيئية[٧٠].

إذ تختص اللسانيات العرفانية بـ((دراسة اللغة بطريقة تتفق مع ما هو معروف عن العقل البشري، ومعالجتها على انها

انعكاس وكشف للعقل))[٧١].

وقد اعتقد فيفيان ايفانز وميلاني جرين أن سبب اشتغال العرفانيين على اللغة هو ايمانهم بأن التفكير يتجسد في أبنيتها ((أي ان السبب الرئيس الذي يجعل العرفانيين يدرسون الوحدات اللغوية هو افتراض كون اللغة تعكس أنماط التفكير))[٧٢].

إضافة إلى ذلك، ترتكز اللسانيات العرفانية على دراسة العلاقة بين بنية اللغة والعالم الخارجي من خلال تحليل أنماط التفكير والاستدلال البشري.

إن اللسانيات العرفانية نشأت نتيجة حتمية للتحولات الفكرية في الدراسات اللسانية، إذ جاءت كرد فعل على التوجهات التقليدية التي ركزت على الجوانب التركيبية للغة بمعزل عن علاقتها الجوهرية بالعقل والذهن والفكر. وقد بدأت هذه المقاربة تتبلور خلال سبعينيات القرن العشرين، إذ انصب اهتمام الباحثين على تحليل الألفاظ والأنماط اللغوية في ضوء العمليات الذهنية العرفانية، مع إبراز التفاعل العميق بين اللغة والإدراك[٧٣].

يمكن رد أصول اللسانيات العرفانية إلى المداخلة التي قدمها كارل لاشلي (Karl Lashley) في المؤتمر المنعقد عام ١٩٤٨ بجامعة كاليفورنيا حول سيطرة الجهاز العصبي على السلوك، إذ انتقد بشدة المنظور السلوكي، مؤكداً أن تفسير السلوك البشري ينبغي أن ينطلق من دراسة ميكانيزمات الدماغ الداخلية، وليس فقط العوامل الخارجية[٧٤]. وقد تعززت هذه الطروحات لاحقًا مع انعقاد ندوة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا سنة ١٩٥٦، التي جمعت نخبة من الباحثين في علم الحاسوب واللسانيات وعلم النفس، إذ تم فيها تقديم أعمال لكل من جورج ميلر (Gorge Miller)، هربرت سيمون (Simon Herbert) ونعوم تشومسكي (Noam Chomsky)، مما أرسى الأساس الأولي للمنهج العرفاني في دراسة اللغة[٧٥].

غير أن تأسيس العرفانية كعلم مستقل لم يتحقق إلا بحلول سنة ١٩٧٧، إذ أشار لوموانى (Lumwane) إلى أن العرفانية تمثل مجالاً معرفيًا قائما بذاته، يهدف إلى دراسة العمليات الإدراكية في أشكالها الطبيعية والاصطناعية، عبر تبني مقاربة تفاعلية تشمل علوم الحاسوب، المنطق، اللسانيات، علم نفس الأعصاب، علم النفس الاجتماعي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية والإبستمولوجيا[٧٦].

مع نهاية السبعينيات، اكتسبت اللسانيات العرفانية زخمًا متزايدًا، وبرز جورج لا يكوف (Lakoff) عام ١٩٧٥ كمفكر بارز في هذا الحقل، إذ استعمل مصطلح "اللسانيات العرفانية" لأول مرة بوصفه نقدًا للاتجاه التوليدي والسياقي. وقد ترسخ هذا المنحى عام ١٩٨٠، حينما أصدر لا يكوف مع مارك جونسون (Mark Johnson) كتابهما الاستعارات التي نحيا

بهـا، الـذي شـكل أول دراسـة متكاملـة في مجـال اللسـانيات العرفانيـة[٧٧].

لم يكـن لا يكـوف وحـده مسـاهما في تطويـر هـذا الاتجـاه، بـل سـاهم باحثـون آخـرون في إثرائـه، مثـل شـارل فيلمـور (Charles Fillmore) الـذي اشـتغل عـلى نظريـة الدلاليـات الإطاريـة، ورونالـد لانغاكـير (Ronald Langacker) الـذي أسـس النهـج العرفـاني الإدراكي، وليونـارد تالمـي (Leonard Talmy) الـذي اسـتند إلى علـم النفـس الجشـطلتي في تحليلاتـه اللسـانية[٧٨].

شـهدت اللسـانيات العرفانيـة انتشـارًا واسـعًا في الثمانينيـات، خاصـة بعـد انعقـاد المؤتمـر الـدولي الأول للسـانيات العرفانيـة في دويسـبورغ (Duisburg) بألمانيـا عـام ١٩٨٩، والـذي شـكل نقطـة تحـول حاسـمة في تطور هـذا التخصـص. ومنـذ ذلـك الحـين، أصبـح هـذا المؤتمـر يُعقـد دوريًـا في عـدة مـدن، مثـل سـانتا كـروز (١٩٩١)، لوفـن (١٩٩٣)، ألبوكـيرك (١٩٩٥)، أمسـتردام (١٩٩٧)، سـتوكهولم (١٩٩٩)، وسـيول (٢٠٠٥)[٧٩].

إن نشـأة اللسـانيات العرفانيـة جـاءت في إطـار حركـة معرفيـة أوسـع، ثـم تبلـورت كحقـل مسـتقل يهـدف إلى دراسـة العلاقـة بـين اللغـة والذهـن والواقـع. فلـم يعـد هـذا المجـال مقتصرًا عـلى التحليـل النظـري بـل امتـد ليشـمل تطبيقـات تعتمـد عـلى الملاحظـة والتجربـة، مـا يعكـس اتسـاع نطـاق البحـث اللسـاني المعـاصر[٨٠].

تميـزت اللسـانيات العرفانيـة أيضًـا بانفتاحهـا عـلى مجـالات معرفيـة متنوعـة، إذ تداخلـت مـع علـوم النفـس، الأنثروبولوجيـا، الحوسـبة، وعلـوم التربيـة، مـما منحهـا مرونـة في البحـث وأسـهم في توسـيع أفقهـا المعـرفي، إذ أصبحـت أداة جوهريـة في دراسـة الفكـر البـشري وآليـات الإدراك اللغـوي[٨١].

لقـد أسـهمت مجموعـة مـن اللسـانيين، مثل جيـل فاوكونيـه (Gilles Fauconnier)، جاكنـدوف (Jackendoff)، شـارل فلمـور (Charles J. Fillmore)، جـورج لاكـوف (George Lakoff)، ورون لانغاكـير (R. Langacker)، في بلـورة الأسـس النظريـة لهـذا الاتجـاه، إذ ركـزوا عـلى العلاقـة بـين التصـور اللغـوي والواقـع الإدراكي، محاولـين فهـم كيفيـة تنظيـم العقـل البـشري للمعلومـات والمعـاني ضمـن بنـى لغويـة معرفيـة[٨٢].

اللغـة بوصفهـا إطـارا ذهنيـا في اللسـانيات العرفانيـة

تجـاوزت اللسـانيات العرفانيـة التصـور التقليـدي للغـة بوصفهـا بنيـة مسـتقلة، لتؤكـد عـلى أنهـا ظاهـرة ذهنيـة متجـذرة في الإدراك البـشري، وأداة لتنظيـم المعرفـة والمعطيـات، والتحكـم في المعلومـات ضمـن نظـام معـرفي مركـب. فهـي كـما يشـير بعـض الباحثـين، تشـترك في الأسـس والمنطلقـات مـع باقـي العلـوم، لكنهـا تبقـى مختلفـة ومتنوعـة ومتداخلـة في بنائهـا ومشـاغلها وتوجهاتهـا ومجـالات العنايـة فيهـا[٨٣].

إنهـا لا تقتـصر عـلى دراسـة اللغـة بوصفهـا

كائنا منعزلا، بل ترى أنها تتشابك مع مجموعة من العمليات الذهنية العصبية النفسية، الفيزيولوجية، الفيزيائية، والتواصلية، مما يجعلها ميدانا معرفيا متعدد الأبعاد. في هذا السياق، تنأى اللسانيات العرفانية عن المنظور السوسيري الذي يرى اللغة كيانا مستقلاً يجب دراسته في ذاته ولذاته، معتبرة أن اللغة تمثل انعكاسا للعمليات الذهنية والإدراكية.

فاللغة، وفق هذا المنظور، ليست مجرد بنية شكلية، بل تعبير عن عمليات عقلية معقدة تعمل وفق نماذج إدراكية داخلية.

لقد شكلت النظرية التوليدية التحويلية تحولا جوهريا في الفكر اللساني، إذ تجاوزت النماذج البنيوية التي تركز على الشكل إلى البحث في آليات اشتغال الذهن البشري لإنتاج اللغة وفهمها. وعليه، استفادت اللسانيات العرفانية من مبادئ هذه النظرية، لكنها لم تتوقف عندها، بل سعت إلى توسيع مفهوم اللغة ليشمل الاستدلال في البنى التحتية للمعرفة، ودراسة الكفايات اللغوية كامتداد للبنية العقلية[٨٤].

وفي هذا الإطار، يشير نعوم تشومسكي (Chomsky) إلى أن اللغة ليست مجرد نظام تركيبي، بل هي ملكة معرفية تمكن الإنسان من تأليف عدد لا نهائي من الجمل، وفهمها حتى وإن لم يكن قد استعملها من قبل. وقد أسماها تشومسكي بـ"المعرفة اللغوية، موضحًا أنها جملة العوامل الكامنة التي تخول لصاحبها التعبير، فكل شخص ينتج ما لا نهاية له من الجمل ويفهمها، وإن لم يستعملها من قبل في حياته، إذ يستنبط طريقة في التوليف بين عدد محدود من العناصر المحفوظة في الذاكرة[٨٥]. فالمعرفة اللغوية، وفق هذا الطرح، ليست نتاجًا لتكرار أنماط ثابتة، بل عملية إدراكية تقوم على توظيف آليات الاستدلال العقلي وربط المعلومات ضمن نسق معرفي محكم.

انطلاقًا من هذه الطروحات، لا تدرس اللسانيات العرفانية اللغة من حيث بنيتها الشكلية فحسب، بل بوصفها بنية ذهنية ديناميكية تستند إلى عمليات معرفية معقدة تهدف إلى إعادة تشكيل الواقع اللغوي عبر استراتيجيات عقلية مرنة ومتغيرة. إن هذا الاتجاه يعكس تحولا جوهريا في دراسة الظاهرة اللغوية، إذ يعيد النظر في مفهوم اللغة بوصفها أداة للتواصل، ليجعل منها مكونا أساسيًا في عمليات الإدراك والتمثيل الذهني[٨٦].

إن هذا التوجه المعرفي لا يكتفي بإعادة تعريف اللغة من منظور داخلي، بل يدمجها ضمن رؤية شمولية تجعلها جزءًا من نظام معرفي أوسع، إذ تتفاعل مع الإدراك البشري، والذاكرة، والقدرة على التخيل، والاستدلال، مما يؤكد أن الظاهرة

اللغويــة لا يمكــن عزلهــا عــن العمليــات العقليــة التــي تحكــم تشــكلها وتطورهــا[٨٧]. فاللســانيات العرفانيــة عــادت بالنشــاط اللغــوي إلى أرضيتــه الذهنيــة العرفنيــة بــأن جعلــت منــه مهــارة مــن جملــة مهــارات يمتلكهــا البــشر وهــي مهــارة محكومــة بمبــادئ عرفنيــة عامــه لا بمبــادئ لســانية خاصــة باللغــة دون ســائر الملــكات العرفنيــة، فاللغــة متناولــة في حركيتهــا واشــتغالها تمثــل مدخــلا لفهــم الكثــير مــن مظاهــر العرفنــة البشريــة مــن حيــث طبيعتهــا وتغيّرهــا خــلال الزمــن ونشــوئها أو اكتســابها وهــو مــا تقــصر دونــه المداخــل الشــكلية المعهــودة. تقــوم اللســانيات العرفنيــة إذا عــلى ربــط الفكــر بالتخييــل واللغــة كواحــدة مــن تمظهــرات الفكــر وهــي مــا يترجــم علاقتنــا وتفاعلنــا بمحيطنــا وبهــا يتــم التعبــير عــن تجاربنــا، كانــت بســب ذلــك وســيلة لفهــم الطبيعــة العرفنيــة للذهــن البــش ري ودراســتها سيســهم في الكشــف عــن الكثــير مــن الظواهــر العرفنيــة ونعنــي بدراســتها كل مــا يكتــب أو يلفــظ بهــذه اللغــة مــن خطابــات ونــص وقصــص وروايــات.

اهتمــت البحــوث اللســانية بدراســة العلاقــة بــين اللغــة والوجــود، مــما أدى إلى انقســام الفكــر اللســاني إلى تياريــن رئيســيين: التيــار الموضوعــي والتيــار التجريبــي. يــرى التيــار الموضوعــي أن البنيــة العقليــة والإدراكيــة منفصلــة عــن النشــاط الجســدي، إذ أن وظائــف العقــل لا تتجــاوز مســائل معينــة، مثــل البنيــة التصوريــة. فاللغــة، وفــق هــذا المنظــور، لا تتأثــر بالمعلومــات الحركيــة أو البصريــة أو الســمعية، بــل تعالــج في مســتوى واحــد يدمــج المعلومــات اللغويــة وغــير اللغويــة ضمــن بنيــة معرفيــة متكاملــة[٨٨]. تُعــد البنيــة التصوريــة مــن أبــرز مباحــث البحــث اللســاني العرفــاني، إذ يــرى العرفانيون أن جميــع العمليــات الذهنيــة تتــم داخــل إطارهــا. فالبنيــة التصوريــة ليســت جــزءًا مــن اللغــة في حــد ذاتهــا، بــل هــي جــزء مــن الفكــر، وتعــد المحــل الــذي يتــم فيــه فهــم الأقــوال اللغويــة في ســياقاتها، مــع الأخــذ بعــين الاعتبــار المعلومــات الذريعيــة والمعرفــة الموســوعية[٨٩].

وتــرى اللســانيات العرفانيــة أن اللغــة لا تحيــل عــلى حقائــق موضوعيــة بــل إلى تصــورات والمعنــى الــذي تشــير إليــه الوحــدات اللغويــة متصــل بالتصــورات الذهنيــة والأفــكار كــما أن إنتــاج المعنــى يكــون مــن خــلال علاقــة تفاعليــة بــين البنــى التصوريــة والوعــي البــشري بالعــالم الخارجــي وخبراتــه الحســية إضافــة إلى فكــرة التجســيد التــي تعمــل عــلى توظيــف الوحــدات اللغويــة كمثــيرات لبنــاء المعنــى والمعنــى العرفــاني يحيــل عــلى معنــى ذهنــي لا يرتبــط بالواقــع ارتباطــا مبــاشرا ذلــك ان مفــردات اللغــة لا تشــير الى حقائــق واقعيــة بقــدر مــا تشــير إلى كيفيــة تمثــل الذهــن لهــذه الوقائــع لذلــك فــان هــذا المعنــى لا يرتبــط بالواقــع الا بصفــة عرضيــة وهــذا مــا يــبرز اختــلاف

اللغات في تحديد المعنى العرفاني لبعض مقولات الترادف[٩٠].

وهي تحاول بلورة نموذج عام يحاول مقاربة كيفية حصول المعاني وما يحفزها وذلك انطلاقا من خصوصيات الادراك البشري وعوامل التجربة، أي أن الدلالة العرفانية تبحث في العلاقة بين التجربة والنسق التصوري والبنية الدلالية التي ترمزها اللغة، وتدرس الدلالة العرفانية الأنساق التصورية والمعنى والاستنتاج فهي تدرس بشكل عام آلية التفكير البشري.[٩١] فالبنية التصورية عندهم ((ليست جزءا من اللغة في حد ذاتها إنما هي جزء من الفكر إنها المحل الذي يتم فيه فهم الاقوال اللغوية في سياقاتها بما في ذلك الاعتبارات الذريعية والمعرفة الموسوعية إنها البنية التي ينبني عليها التفكير والتخطيط))[٩٢].

تتجلى أهمية البنية التصورية في كونها تشمل جميع المعارف التي تُصنع داخل الذهن، وتتشكل من خلال تجارب الإنسان اليومية. فمبادئ البنية التصورية تمتد إلى مختلف أنواع المعرفة، بما في ذلك الإدراك الحسي والبصري والصوتي، مما يجعلها جوهر النظام المعرفي[٩٣].

قدّم جاكندوف إسهاما مهما في تطوير المفاهيم التي جاءت بها النظرية التوليدية، إذ لم يرفض أطروحات تشومسكي، بل سعى إلى تعميقها، مع دمج مفاهيم مستمدة من اللسانيات العرفانية. فقد حاول شرح إشارات تضمنها البرنامج الأدنوي، وتعميق النظر فيها لإقامة تصور نظري يستمد حصانته من النظرية التوليدية التحويلية، مع الانفتاح على موارد نظرية أخرى، مما جعله في موقع المتابع المخلص لتشومسكي والخارج عنه في آن واحد[٩٤].

لا يمكن دراسة اللسانيات العرفانية دون النظر في العلاقة التي تربط بين اللغة والفكر والإدراك. فالظاهرة اللغوية لا يمكن فصلها عن العناصر الثقافية والاجتماعية والمعرفية التي تؤطرها. فالبحث في بنية الإدراك يتطلب تحليل العلاقة بين اللغة والعالم الخارجي، وكيفية إدراك الفكر للواقع عبر اللغة.

فاللسانيات العرفانية ترى أن اللغة ليست مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل هي أداة معرفية تشكل تصورات الإنسان عن العالم، وتساعده في بناء إدراكه للواقع. تنطلق اللسانيات الإدراكية من فرضية أن المعاني اللغوية تستمد من التجربة الإنسانية والإدراك الذهني، مما يجعل اللغة أداة جوهرية في تشكيل الفكر الإنساني

ترى اللسانيات العرفانية تصورًا حديثًا يرى أن اللغة ليست فقط وسيلة تواصل، بل هي نظام إدراكي يساعد في بناء التصورات الذهنية للعالم. وبهذا، فإن إدراك الفكر للواقع يتشكل من خلال التجربة المعرفية التي تتجسد لغويًا.

فالإدراك هو عملية ذهنية معقدة تتضمن التفاعل بين الحواس التجربة، والمعرفة السابقة المخزنة في الدماغ. فالإنسان لا يدرك الواقع مباشرة كما هو، بل من خلال منظومة معرفية تمكنه من تأويل البيانات الحسية وتحويلها إلى مفاهيم لغوية. ووفقًا لما، فإن الاستعارات (Lakoff & Johnson, ١٩٨٠) يطرحه جورج لا يكوف ومارك جونسون المفاهيمية تمثل بنية أساسية للإدراك، إذ يستعمل العقل البشري اللغة لصياغة تصورات ذهنية تساعده على فهم العالم من حوله للسانيات العصبية: اللغة في الدماغ (رمزية - عصبية)[٩٥].

تشكل اللغة أداة جوهرية في إدراك الفكر للواقع، إذ تتيح للإنسان تصنيف الأشياء والمفاهيم والتعبير عنها بطريقة منتظمة. فاللغة لا تعكس الواقع فحسب، بل تشكله أيضًا من خلال أنماط الاستدلال والإحالات الثقافية التي تتضمنها. فمثلاً، عند تحليل تعبيرات مثل "الزمن هو المال"، نجد أن اللغة توظف استعارات مأخوذة من المجال الاقتصادي لفهم الزمن، مما يعكس الطريقة التي يُبنى بها الإدراك البشري حول هذه المفاهيم[٩٦]. وعليه فاللسانيات العرفانية تدرس قوس المسارات بدل البنيات وتنظر في احوال المعالجة الذهنية لكل المعلومات اللسانية بدء من الاستقبال والفهم وانتهاء بالتمثيل والاسترجاع والاستعمال معتمدة في ذلك على قيود تفرضها اللغة وتوجه اليها عن طريق اشتغالها بمكونات سايكولوجية[٩٧]. يشير الاتجاه العرفاني إلى أن الفكر واللغة متداخلان بشكل كبير، إذ تؤثر اللغة على طريقة التفكير وتساعد في تنظيم المعرفة الإنسانية. فالبنية الذهنية التي تشكلها اللغة تتيح للإنسان إدراك العلاقات بين الأشياء، وتحديد الفئات والتصنيفات. وهكذا، فإن إدراك العالم لا يتم كما هو في الواقع الموضوعي، بل يُعاد تشكيله داخل الدماغ البشري وفق أنظمة لغوية متجذرة في الثقافة والتجربة الفردية[٩٨]. يرى اللسانيون العرفانيون أن المعنى لا يستمد فقط من الكلمات نفسها، بل يتأثر بالسياق الذي تستعمل فيه اللغة، والخبرات السابقة للمتحدثين. فالكلمات تستدعي في الذهن صورًا ذهنية مكونة من تجارب فردية وجماعية، مما يجعل عملية الفهم تعتمد على الإدراك الشخصي للواقع. فمثلاً، تختلف دلالة كلمة "حرية" من سياق إلى آخر، إذ يمكن أن تعني التحرر السياسي، أو الحرية الشخصية، أو التحرر من القيود الاجتماعية، تبعًا للسياق الذي تستعمل فيه[٩٩].

تُبرز اللسانيات العرفانية الدور المركزي للغة في إدراك الفكر للواقع، إذ تعمل اللغة كأداة معرفية تساعد في بناء التصورات الذهنية وتصنيف المفاهيم. ومن خلال التفاعل بين التجربة السياق، والاستعارات الذهنية، يكتسب الإنسان

فهما أعمق للعالم المحيط به. وبهذا، فإن إدراك الفكر للواقع ليس عملية مستقلة، بل هو نتاج مباشر للأنظمة اللغوية التي تنظم معرفتنا بالعالم.

إن الفكر واللغة ليسا كيانين منفصلين، بل يمثلان منظومة تفاعلية تتأثر بالسياقات الثقافية والاجتماعية. فالمفاهيم اللغوية تنشأ من الخبرات اليومية وتتجسد في الاستعارات والمجازات التي نستخدمها في كلامنا العادي[١٠٠].

وهذا ما يفسر قدرة البشر على توليد المعاني وفهمها استنادًا إلى التجربة الحسية والتصورات الإدراكية، فالمفاهيم اللغوية تتشكل داخل العقل البشري عبر عمليات معرفية معقدة تشمل التصنيف الاستدلال والتجربة الحسية[١٠١].

يشدد اللسانيون العرفانيون على أن المعنى لا يُستخلص من الكلمات وحدها، بل يتحدد وفقًا للسياق الذي تستعمل فيه اللغة. فالمدلول اللغوي يتغير بناءً على المعرفة الخلفية للمستمع والخبرة الحياتية، والظروف المحيطة[١٠٢]. وبهذا، فإن تحليل اللغة يتطلب النظر في العوامل الثقافية والمعرفية التي تؤثر على تفسير العبارات اللغوية.

تؤكد اللسانيات الإدراكية العرفانية أن العلاقة بين اللغة والفكر هي علاقة تكاملية تتشكل من خلال الإدراك الحسي والتجارب الحياتية. فاللغة ليست مجرد نظام شكلي، بل هي انعكاس للعمليات العقلية التي يمر بها الإنسان. ومن هنا، فإن دراسة اللغة تتطلب فهماً أوسع للآليات الإدراكية التي تشكل بنيتها[١٠٣].

الخاتمة

في ضوء جدلية العلاقة بين اللغة والفكر في كل من اللسانيات الأنثروبولوجية والعرفانية، أمكن استخلاص جملة من النتائج التي تُفضي إلى فهم أعمق لدور اللغة بوصفها وسيطًا معرفيًا وثقافيًا، يتجاوز التصورات التقليدية التي اختزلتها في أداة تواصلية. إن اللغة، من منظور هذين الحقلين، تمثل بنية معرفية حيوية تتفاعل مع الذهن والثقافة، وتُعيد تشكيل العالم في وعينا. ويمكن تلخيص النتائج في النقاط الآتية:

١. لم تعد اللغة في اللسانيات الأنثروبولوجية مجرد مرآة تعكس الفكر، بل هي نسق ثقافي مركب يُعيد تشكيل الفكر عبر رموزه ومعانيه المتجذرة في البيئة الاجتماعية، لتصبح أداة فاعلة في تنظيم الواقع المعرفي وإعادة تأطيره.

٢. أثبتت المقاربات الأنثروبولوجية أن اللغة لا تنفصل عن محيطها الثقافي والاجتماعي، بل تُسهم بصورة جوهرية في صياغة التصورات الجماعية، وتُوجّه الإدراك الفردي والجمعي عبر بنيات دلالية مشبعة بالقيم والتجارب.

٣. تؤكد اللسانيات العرفانية أن اللغة ليست كيانًا مستقلًا عن العقل،

بل هي تمظهر مباشر لعمليات إدراكية كالتمييز، والتصنيف، والاستعارة، مما يجعلها امتدادًا للبنى الذهنية ومؤشرًا على كيفية اشتغال الذهن.

٤. تكشف اللسانيات العرفانية عن أن اللغة تتشكل في سياق التجربة الحسية والمعرفية، فتنتظم في شبكات مفهومية ترتبط بالمحيط البيئي والمجتمعي، وهو ما يجعل من اللغة بنية ديناميكية تتفاعل مع الذهن والواقع في آنٍ واحد.

٥. تمثل اللسانيات العرفانية تحوّلًا معرفيًا تجاوز النماذج التركيبية الصرفة، حيث تتعامل مع اللغة باعتبارها جهازًا معرفيًا تفسيريًا، ينخرط في إنتاج المعنى وتنظيم المعرفة، لا مجرد تجريد لغوي أو بنية نحوية مغلقة.

٦. في كلا الاتجاهين، تتبدى اللغة كوسيط معرفي فاعل، لا يكتفي بنقل المعاني، بل يسهم في إنتاجها وإعادة بنائها عبر التفاعل مع البنية الذهنية (في العرفانية) والبيئة الثقافية (في الأنثروبولوجية).

الهوامش

١- ظ: أفلاطون: محاورة كرايتلوس، في فلسفة اللغة، أفلاطون ترجمة وتقديم، عزمي طه السيد أحمد، وزارة الثقافة، عمان، ط ١، ١٩٩٥ ،٧٥.

٢- محسب: محي الدين، اللغة والفكر والعالم دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية والتحقق (د.ط) ١٩٩٧، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ١

٣- ظ: ديكارت: رينيه، تأملات في الفلسفة الأولى، ترجمة عثمان أمين، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٦، ٩٥.

٤- ظ: هيوم: ديفيد، مبحث في الفاهمة البشرية، ترجمة: د. موسى وهبة، دار الفارابي- لبنان، ٢٠٠٨، ٣٧-٤٠

٥- محسب: محي الدين، اللغة والفكر والعالم دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية والتحقق ٨.

٦- ظ: فيتغنشتاين: لودفيغ، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة: عزمي إسلام، مراجعة زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٨، ١٦٢.

٧- ظ: مصطفى: بلبولة، المقاربة اللسانية للدرس الأنثروبولوجي من منظور فرضية سابير_ وورف، مجلة أبعاد، مج٩، ع٢، ٢٠٢٢، ١٧.

٨- خرما: د. نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، (د.ط) الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ١٩٧٨، ٨٧-٨٨ .

٩- ظ: كريستيفا: جوليا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة، عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر ، المغرب، ١٩٩٧، ٦٠.
١٠- ظ: كانت: إيمانويل، نقد العقل المحض. ترجمة: موسى وهبة دار التنوير- للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٩٠ -٣٠٠.
١١- ظ: حمد: عبد الله حامد، فرضية الحتمية اللغوية، عالم الفكر، ٢٠٠٠، ١١.
١٢- ظ: هيردر: يوهان، أصل اللغة، ترجمة عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة، ١٩٩٩، ٧٨ - ٩٢.
١٣- ظ: تشومسكي: نوام، اللغة والعقل، ترجمة: محمد عناني، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٢، ١٠٢ - ١١٨.
١٤- ظ: زكي حسام الدين: كريم، اللغة والثقافة دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقة القرابة في الثقافة العربية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٢، ٢٩
١٥- ظ: م.ن ٢٨.
١٦- ظ: كريدية: هيام، أضواء على الألسنية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ١٤٢.
١٧- ظ: لوشن: نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، المكتبة الجامعية، ٢٠٠١.
١٨- ظ: مايكل: سيلفرشتاين، مقالات في الأنثروبولوجيا اللغوية، نيويورك: دار النشر الجامعي، ١٩٩١، ٢٢.
١٩- Sapir, Edward. Language. Paris: Payot, ١٩٧٠, pp. ٨, ٥٠, ١٣٥١٩٧٠, ٨.
٢٠- ظ: هيرودوت، التاريخ، ترجمة: عبد الإله الملاح، مراجعة، د. احمد السقاف، د. حمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠١، ٥٦ - ٥٩.
٢١- ظ: مونتسكيو، روح القوانين، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥، ١٢٢ - ١٣٠.
٢٢- ظ: زكي حسام الدين: كريم، اللغة والثقافة، ١٢ – ٢١.
٢٣- ظ: ديرونتي:اليسوندرو، الأنثربولوجيا اللغوية، مجلة انثربولوجيا، مجلة انثربولوجيا ٢٠١٩، ١٠ - ١١.
٢٤- ظ: زكي حسام الدين:كريم، اللغة والثقافة دراسة أنيثولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، د.ط، ٢٩.
٢٥- ظ: الراجحي: عبده، اللغة وعلوم المجتمع، ط٢، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية (١٩٩٧)، ٢٥.
٢٦- أبو زيد: أحمد، المدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٥، ٢٥.
٢٧- بوداود: ابراهيمي، المركز الجامعي غليزان، أنثربولوجيا اللغة بين المرام والإجراء، مجلة أبحاث، ع٢، ٧٨.
٢٨- ظ: أبو زيد: أحمد، المدخل الى البنائية، ١٩٩٥، ٢٥، ١٩٩٥، ص٣٣.
٢٩- Joseph, John. Language and Identity: National, Ethnic, Religious.

Translated by Abdulnour Khraki, Kuwait: Alam Al-Ma'rifa, ٢٠٠١, p.٤١.
٣٠- ظ: غلفان: مصطفى، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط١، بن غازي ليبيا ٢٠١٣، ٣٦٤.
٣١- الكدالي: عبد الله، المقام والتواصل دراسة لمستويات تشكيل المقام ومبادئه في الدراسات الغربية، ط١، المركز الثقافي للكتاب الدار البيضاء المغرب ٢٠١٩ ص ٢٢٩.
٣٢- ظ: د. العربي: ربيعة، تقاطعات بين الوظيفية والمعرفية ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٩.
٣٣- ظ: د.عطا: احمد ابراهيم محمد، بنية النظرية اللغوية النسبية بين التراث والدرس اللساني الحديث دراسة تأصيلية مقارنة، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق ع ٣٨ ص ٤٥٣
٣٤- ظ: م.ن ٤٥٤.
٣٥- ظ: العباسي: ياس خضر، النسبية اللغوية في حقل الأنثوبولوجيا الثقافية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية الإنسانية، جامعة بابل، ع٤٣، ٢٠١٩. ١٩٧
٣٦- ظ: مطر، عبد العزيز، اللسانيات العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦، ٢١٧.
٣٧- Sapir, ١٩٧٠, pp. ٨, ٥٠, ١٣٥
٣٨- ظ: الكدالي، عبد الله، المقام والتواصل - دراسة لمستويات تشكيل المقام ومبادئه في الدراسات الغربية المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، ٢٠١٩، ٨٨٩
٣٩-Sapir, ١٩٧٠, ٥٠.
٤٠- Sapir, Edward. Language. Paris: Payot, ١٩٧٠, pp. ٨, ٥٠, ١٣٥ .
٤١- ظ: م.ن،٨.
٤٢- م.ن ٢٦٣.
٤٣- Sapir, ١٩٧٠, ٥٠.
٤٤- ظ: يول: جورج، معرفة اللغة ترجمة حمزة قبلان القبلاوي، عمان: دار جداول للنشر، ٢٠١٧، ٢٤٩.
٤٥- ظ: م.ن.
٤٦- ظ: مايكل: سيلفرشتاين، مقالات في الأنثروبولوجيا اللغوية، نيويورك: دار النشر الجامعي، ١٩٩١، ص٢٢.
٤٧- ظ: كليفورد: غيرتز، تأويل الثقافات ترجمة أحمد أبو زيد بيروت: دار النهضة، ١٩٨٢، ص٢٠ - ٢٥.
٤٨- ظ: م.ن.
٤٩- Joseph, ٢٠٠١, p.٤١.
٥٠- Sapir, ١٩٧٠, ٥٠.
٥١- Sapir, ١٩٧٠, ٨.
٥٢- ظ: دوسوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ١٩٩٢، ١٠٨.
٥٣- Sapir, ١٩٧٠,١٣٥.
٥٤- Joseph, ٢٠٠١,٤١.
٥٥- Sapir , ١٩٧٠, ١٣.
٥٦- ظ: زكي حسام الدين: كريم، اللغة

والثقافة دراسة أنثروبولوجية القاهرة: دار غراب للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ٢٩.

٥٧- ظ: كعواش: عزيز، النظرية الأنثروبولوجية بين علم اللسانيات والأنثروبولوجيا مجلة العلوم الإنسانية، ع٣٦ - ٣٧، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٤، ٢١.

٥٨- ظ: دوسوسير، ١٩٩٢، ١٠٨،

٥٩- ظ: م.ن.

٦٠- Sapir, ١٩٧٠, ٨.

٦١- ظ: الكدالي: عبد الله، المقام والتواصل - دراسة لمستويات تشكيل المقام ومبادئه في الدراسات الغربية، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، ٢٠١٩، ٨٨٩.

٦٢- ظ: عطية سليمان: أحمد، اللسانيات العصبية - اللغة في الدماغ (رمزية. عصبية. عرفانية)، نشر الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ٢٠١٩، ٣٢٤.

٦٣- ظ: م.ن.

٦٤- ظ: عطية سليمان: أحمد، ٣٢٤.

٦٥- ظ: الزناد: الأزهر، نظريات لسانية عرفنية، ٢٠١٠، ١٥.

٦٦- ظ: عبد الرحمن: محمد، البناء العصبي دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، ٢٠١٦، ١٣

٦٧- ظ: عطية سليمان أحمد، ٣٢٤.

٦٨- ظ: طعمة: وآخرون، دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن واللغة والواقع ٢٠١٩، ٩٦.

٦٩- النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية: الأزهر الزناد، دار محمد علي للنشر، ٢٠١١، ٢٢.

٧٠- ظ: م.ن ٢٢.

٧١- فيفيان: ايفانز وميلاني جرين، طبيعة اللسانيات الإدراكية، ترجمة عبده العزيزي، مجلة فصول ١٠٠، ٥٧.

٧٢- م.ن.

٧٣- ظ: محمد: طه علم المعرفة: آفاق جديدة في دراسة العقل، مجلة عالم الفكر الكويت، المجلد ٣٥، العدد ٠١، ٢٠٠٦، ١٧٨.

٧٤- ظ: حمو الحاج: ذهبية، مقدمة في اللسانيات المعرفية، ٢٩.

٧٥- ظ: طه: محمد، ٢٠٠٦، ١٧٨.

٧٦- ظ: الرجائي: خديجة أسماء، اللسانيات العرفانية بين اكتساب اللغة وتعلمها، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة سيدي بلعباس، المجلد ٠٣، عدد خاص، ٢٠١٩، ١١٩ - ١٣١.

٧٧- ظ: عبد القادر: صام، المقولات التأصيلية للسانيات العرفانية وطبيعة التلقي العربي ١١٥٠.

٧٨- ظ: م.ن ١١٥١.

٧٩- ظ: عبد القادر: صام، المقولات التأصيلية للسانيات العرفانية وطبيعة التلقي العربي ١١٥٢.

٨٠- ظ: م.ن ١١٥٢.

٨١- ظ: طه محمد، ٢٠٠٦، ١٧٨.

٨٢- ظ: جحفة: عبد المجيد، علم الدلالة والعرفانية، الصادر عن الدار البيضاء، دار توبقال، ٢٠٠٠، ٩.

٨٣- ظ: م.ن ١٠١.
٨٤- ظ: دحمان: نور الدين، التكامل المعرفي من وجهة نظر اللسانيات الإدراكية، وأثره في إضاءة جوانب النص"، مجلة "أبحاث"، العدد ١٤، ٢٠١٤، ١١٤.
٨٥- ظ: بريجيت: نرليش وديفيد كلارك، ترجمة حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، مجلة "أنساق"، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠١٧، ٢٦٩ – ٢٨٩.
٨٦- ظ: ظاظا: حسن، اللسان والإنسان: مدخل إلى معرفة اللغة ١٩٩٠، دار القلم.١٩.
٨٧- ظ: دحمان: نور الدين، ٢٠١٤، ١١٨.
٨٨- جحفة: عبد المجيد، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، ٢٠٠٠، ١٠١.
٨٩- ظ: غاليم، محمد، النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة: مبادئ وتحاليل جديدة الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠٠٧، ١٧.
٩٠- ظ: حمودة: جليلة، المعنى وآليات مقولته في اللغة العربية مقاربة دلالية عرفانية، تونس، الدائرة التونسية للكتاب.
٩١- ظ: العامري: عبد العال، الدلالة المعرفية وهندسة المعنى، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،ع ٢٨، ٢٠٢٠، ٣٦٥
٩٢- سرحان: هيثم، آفاق اللسانيات بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠١١.
٩٣- ظ: جورج: لاكوف، ومارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، ١٩٩٦.
٩٤- ظ: بوبوفا زينايدا، ويوسف ستيرنين، اللسانيات الإدراكية. ترجمة تحسين رزاق عزيز، بيت الحكمة، ٢٠١٣، ٧٢٠.
٩٥- ظ: أحمد: محمد، مدخل الى اللسانيات الادراكية، دار الفكر العربي، ٢٠١٩، ٤٣.
٩٦- ظ: عبد الرحمن، التصورات الذهنية واللغة: دراسة معرفية،٢٠١٨، ٧٦.
٩٧- ظ: نجاة: عبد اللاوي، اللسانيات والعرفنية ودورها في دراسة مرتكزات الادراك الذهني للغة مجلد٣، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،٢٠١٩، ١١٢.
٩٨- ظ: السيد، محمود، اللغة والفكر في المنظور العرفاني ٢٠٢٠، ١١٢.
٩٩- ظ: النجار: علي، علم الدلالة الإدراكي وتطبيقاته المعاصرة، دار اليازوري العلمية ٢٠١٧، ٥٠.
١٠٠- ظ: السيد: محمود، اللغة والفكر في المنظور العرفاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع ٢٠١٨، ١١٢.
١٠١- ظ: عبد الرحمن: سعيد، التصورات الذهنية واللغة: دراسة معرفية، المركز العربي للأبحاث،٢٠١٧، ٨٩.
١٠٢- ظ: النجار: علي، علم الدلالة الإدراكي وتطبيقاته المعاصرة، ٧٦.
١٠٣- ظ: أحمد: محمد، مدخل إلى اللسانيات الإدراكية، دار الفكر العربي، دار اليازوري العلمية، ٢٠١٥، ٢٥.

المصادر والمراجع

• أبو زيد: أحمد، المدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٥.

• أحمد: محمد، مدخل إلى اللسانيات الإدراكية دار الفكر العربي. دار اليازوري العلمية ٢٠١٥.

• الأزهر الزناد نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ٢٠١٠.

• بريجيت: نرليش وديفيد كلارك، ترجمة حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، مجلة «أنساق»، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠١٧.

• بوبوفا زينايدا، ويوسف ستيرنين اللسانيات الإدراكية. ترجمة تحسين رزاق عزيز، بيت الحكمة، ٢٠١٣.

• بوداود: ابراهيمي، المركز الجامعي غليزان، أنثربولوجيا اللغة بين المرام والإجراء، مجلة أبحاث ع٢، ٢٠١٤.

• تشومسكي: نوام، اللغة والعقل، ترجمة: محمد عناني، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٢.

• نور الدين: د. دحمان، التكامل المعرفي من وجهة نظر اللسانيات الإدراكية، مجلة أبحاث المعرفة، ع١، ٢٠١٣.

• جحفة: عبد المجيد، علم الدلالة والعرفانية الدار البيضاء، دار توبقال، ٢٠٠٠.

• جورج: لاكوف، ومارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، ١٩٩٦.

• حمد: عبد الله حامد، فرضية الحتمية اللغوية، مجلة عالم الفكر،ع٣، ٢٠٠٠.

• ذهبية: حمو الحاج ، مقدمة في اللسانيات المعرفية، مجلة الخطاب، ع١٤، ٢٠١٣.

• حمودة: جليلة، المعنى وآليات مقولته في اللغة العربية مقاربة دلالية عرفانية، تونس، الدائرة التونسية للكتاب، ٢٠١٧.

• خرما: د. نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، (د.ط) الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ١٩٧٨.

• العربي: د.ربيعة، تقاطعات بين الوظيفية والمعرفية ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٩.

• عطا: احمد ابراهيم محمد، بنية النظرية اللغوية النسبية بين التراث والدرس اللساني الحديث دراسة تأصيلية مقارنة، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق ع ٣٨.

• دحمان : نور الدين، التكامل المعرفي من وجهة نظر اللسانيات الإدراكية، وأثره في إضاءة جوانب النص»، مجلة «أبحاث»، العدد ١٤، ٢٠١٤.

• ديرونتي: اليسوندرو، الأنثربولوجيا اللغوية، المجلة العربية للدراسات الأنثربولوجية المعاصرة، مركز فاعلون،

٢٠١٩.

• ديكارت: رينيه، تأملات في الفلسفة الأولى، ترجمة عثمان أمين، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٦.

• الراجحي: عبده، اللغة وعلوم المجتمع، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ط٢ ١٩٩٧.

• الرجائي: خديجة أسماء، اللسانيات العرفانية بين اكتساب اللغة وتعلمها، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة سيدي بلعباس، مج٣، عدد خاص، ٢٠١٩.

• زكريا: ميشال، علم اللغة الاجتماعي، مدخل، دار غريب، د. ت، ١٩٩٧.

• زكي حسام الدين: كريم، اللغة والثقافة دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقة القرابة في الثقافة العربية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٢.

• سرحان: هيثم، آفاق اللسانيات بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠١١.

• السيد: محمود، اللغة والفكر في المنظور العرفاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع ٢٠١٨.

• طعمة : وآخرون ، تحرير د. صابر الحباشة، دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن واللغة والواقع، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ٢٠١٩.

• ظاظا: حسن ،اللسان والإنسان: مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم١٩٩٠.

• العامري: عبد العال، الدلالة المعرفية وهندسة المعنى، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،ع ٢٨، ٢٠٢٠.

• العباسي: ياس خضر، النسبية اللغوية في حقل الأنثوبولوجيا الثقافية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية الإنسانية، جامعة بابل، ع٤٣، ٢٠١٩.

• عبد الرحمن محمد، البناء العصبي دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٧.

• عبد الرحمن: سعيد، التصورات الذهنية واللغة: دراسة معرفية، المركز العربي للأبحاث،٢٠١٧.

• عبد القادر: صام، د. نصيرة بن شيحة، المقولات التأصيلية للسانيات العرفانية وطبيعة التلقي العربي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٢١.

• عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية - اللغة في الدماغ (رمزية. عصبية. عرفانية)، نشر الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ٢٠١٩.

• غاليم، محمد، النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة: مبادئ وتحاليل جديدة الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠٠٧.

• غلفان: مصطفى، اللسانيات

البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط١، بن غازي ليبيا ٢٠١٣.

• فيتغنشتاين: لودفيغ، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة: عزمي إسلام، مراجعة زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٨.

• فيفيان: ايفانز وميلاني جرين، طبيعة اللسانيات الإدراكية، ترجمة عبده العزيزي، مجلة فصول ١٠٠.

• كانت: إيمانويل، نقد العقل المحض. ترجمة: موسى وهبة دار التنوير- للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٧.

• الكدالي: عبد الله، المقام والتواصل - دراسة لمستويات تشكيل المقام ومبادئه في الدراسات الغربية، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، ٢٠١٩.

• كريدية: هيام، أضواء على الألسنية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.

• كريستيفا: جوليا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة، عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر ، المغرب، ١٩٩٧.

• كعواش: عزيز، النظرية الأنثروبولوجية بين علم اللسانيات والأنثروبولوجيا مجلة العلوم الإنسانية، ع٣٦ - ٣٧، جامعة محمد خضير بسكرة.

• الكلدالي: عبد الله، المقام والتواصل - دراسة المستويات تشكيل المقام ومبادئه في الدراسات الغربية، ط١، المركز الثقافي للكتاب الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٩.

• كليفورد: غيرتز، تأويل الثقافات ترجمة أحمد أبو زيد بيروت: دار النهضة، ١٩٨٢.

• لوشن: نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، المكتبة الجامعية، ٢٠٠١.

• مايكل: سيلفرشتاين، مقالات في الأنثروبولوجيا اللغوية، نيويورك: دار النشر الجامعي، ١٩٩١.

• محسب: محي الدين، اللغة والفكر والعالم دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية والتحقق، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان،١٩٩٨.

• محمد: طه علم المعرفة: آفاق جديدة في دراسة العقل، مجلة عالم الفكر الكويت، المجلد ٣٥، العدد ٠١، ٢٠٠٦.

• مصطفى: بلبولة، المقاربة اللسانية للدرس الأنثروبولوجي من منظور فرضية سابير_ وورف، مجلة أبعاد، مج٩، ع٢، ٢٠٢٢.

• مطر، عبد العزيز، اللسانيات العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦.

• مونتسكيو، روح القوانين، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥.

• نجاة: عبد اللاوي اللسانيات والعرفنية ودورها في دراسة مرتكزات

الادراك الذهني للغة مجلد٣، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،٢٠١٩.

• النجار: علي، علم الدلالة الإدراكي وتطبيقاته المعاصرة، دار اليازوري العلمية ٢٠١٧.

• النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية: الأزهر الزناد، دار محمد علي للنشر، ٢٠١١. هيردر: يوهان، أصل اللغة، ترجمة عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة، ١٩٩٩.

• هيرودوت، التاريخ، ترجمة: عبد الإله الملاح، مراجعة، د. احمد السقاف، د. حمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠١.

• هيوم: ديفيد، مبحث في الفاهمة البشرية، ترجمة: د. موسى وهبة، دار الفارابي- لبنان، ٢٠٠٨.

• يول: جورج، معرفة اللغة ترجمة حمزة قبلان القبلاوي، عمان: دار جداول للنشر، ٢٠١٧.

المصادر باللغة الإنكليزية

• Joseph, John. Language and Identity: National, Ethnic, Religious. Translated by Abdulnour Khraki, Kuwait: Alam Al-Ma'rifa, 2001, p.41.

• Sapir, Edward. Language. Paris: Payot, 1970, pp.